مطيته وذلك انه كان يهوى ابنة عم له يقال لها عنيزة فاتفق ان الحي احتملوا وتقدم الرجال وتاخر النسا فلما راى ذلك امرؤ
القيس سار مع الرجال قدر غلوة ثم كمن في غابة من الارض حتى ورد
النساء الغدير وتزلن يغتسلن فيه فجا امرؤ القيس وهن غوافل
فقعد على ثيابهن وقال والله لا اعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج
متجردة فناخذته فابين ذلك حتى تعالى النهار فخرجن واخذن ثيابهن
ثم قلن له قد حبستنا واجعتنا فنحر لهن ناقته فنشوين من لحمها
واكلن ثم لما اردن الرحيل حملت كل واحدة منهن شيا من متاع راحلته
وزاده وحملته عنيزة على غارب بعيرها ففي ذلك يقول

ويوم عقرت للعذارى مطيتي • فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا • عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل

والدمقس بكسر الدال والميم وفتح الميم القز الابيض من الابريسم
والغبيط بالغين المعجمة الرحل وهو للنسا يشد عليه الهودج
قوله فه بالعتود الى حتره فه بكسر الفا امر من وفى يفي والها
ينطق بها في الوقف دون الوصل فتكتب قوله ولو كان
كما ذكر لامتنع دخول الواو لان الحال حينئذ مفرده والواو لا تدخل
عليها وفي الشرح ويمكن ان يجاب عنه بان سا عند دخول
الواو لا يكون منصوبا على الحال بل يكون اسم لا التبرئه والخبر
محذوف والجملة حال واقول كلام الفارسي على ما نقل المصنف
لا يشعر بالفرق بين مدخول الواو وبينها غير مدخولتها وكلام
المصنف انما هو مبني على ذلك قوله ولو وجب تكرار لا لانها
اذا دخلت مفرد خبرا او صفة او حال وجب تكرارها نحو زيد لا شاعر
ولا كاتب ومررت برجل لا شجاع ولا كريم وجاز لا ضاحكا ولا باكيا
وفي الشرح ويمكن ان يجاب عنه بان لا نكرر ت لا لفظا والتكرار
اللفظي غير مشروط على ما ذهب اليه الزمخشري في قوله فلا اقتحم
العقبة انه في معنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ووجه ذلك
هنا ان قولك قام القوم لا ماثلين زيدا في معنى قولك قاموا لا مساوين

لزيد

١٩٤

في قوله تعالى ينقضون عهد الله ثانيها ما صرح به صاحب المفتاح وهو ان يذكر اسم
المشبه ويراد المشبه به ادعا لا حقيقة بواسطة قرينة وهي ان ينسب اليه شي
من اللوازم المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعا بجعل لفظها مرادفا لاسم
السبع واضافة شي من لوازم السبع اليها وهو الاظفار ثالثها ما ذهب اليه صاحب
التلخيص وهو ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانه سوى المشبه
ويدل على ذلك التشبيه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون
هناك امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر فالتشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية اذا عرفت
هذا فنقول على المذهب الاول استعير المطر للصواب ولم يصرح بذكر المستعار
بل اقتصر على لازمه وهو الصواب لينتقل منه اليه وعلى المذهب الثاني ذكر
الصواب واريد به المطر بجعله مرادفا له ادعا واضيف اليه شي من لوازمه
المطر للدلالة على ذلك وهو الصوب وعلى المذهب الثالث شبه الصواب
بالمطر في النفس وذكر المشبه دون المشبه به واثبت لذلك المشبه الصوب
الذي هو من لوازم المشبه به فذلك التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية واثبات ذلك اللازم استعارة تخييلية ويحتمل ان لا يكون في الكلام
استعارة بان يكون الصواب شبيها بالصوب والتقدير صواب كالصوب ثم تقدم
المشبه به على المشبه واضيف اليه كقول الشاعر • والريح تعبث بالغصون
وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء • اي اصيل كالذهب على ما كاللجين
بضم اللام وفتح الجيم اي الفضة ويحتمل ان لا يكون فيه تشبيه ويكون
الصوب بمعنى الجهة مجازا مرسلا هذا ولنذكر واقعة من هداية الاعراب
الى الصواب وهي اني كنت وانا شاب حاضرا في دفن ميت وكان غير بعيد
مني شخصان احدهما متصوف جاهل والاخر قفاص عنده طرف من الاعراب
فقال ذلك الجاهل من اسمايه تعالى الغرور لقوله تعالى وغركم بالله الغرور
فقال له الاخر لو كان كما قلت لكانت التلاوة بجر الغرور فاعجبني ذلك منه
وغلظت على الجاهل القول قوله من ارجى قواعده كل حالك الارجا
بالمد جمع رجا بالقصر وهو الناحية والقواعد جمع قاعدة وهي في اللغة
الاساس صفة عالية من القعود بمعنى الثبات وبمعنى مقابل القيام على
سبيل المجاز وفي العرف هي والاصل والضابط والقانون امر كلي ينطبق
على جزئياته لتعرف احكامها منه والحالك الشديد السواد قيل ولا يستعمل
الا تابعا وفي الكشاف يقال في التوكيد اسود حالك وحانك واصفر فاقع ووارس
وابيض يقق ولهق واحمر قاني وذريحي واخضر ناضر ومدهام واورق

Copyright © King Saud University